رئيس الوزراء الأردني لـ«عكاظ»:

زيارة سمو ولي العهد للأردن تعزيز للروابط الأزلية

فهيم الحامد- عبدالله العريفج (عمان- هاتفيا)

□ عبر رئيس الوزراء الاردني الدكتور عبدالرؤوف الروابدة عن ترحيب بلاده ملكا وحكومة وشعبا بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى الأردن وقال في تصريحين منفصلين لـ«عكاظ» إننا نتشوق للقاء سمو ولي العهد القائد العربي الأصيل لنرد له بعض جميل المملكة ولتبادل الرأي مع سموه حول مختلف الشؤون التي تمس علاقاتنا الثنائية والتي ترتبط بقضايا الأمة.

وعبر الروابدة عن تقديره لوقوف المملكة الى جانب الاردن في جميع الظروف والأحوال مؤكدا ان حكومته تتطلع الى تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات مبينا ان المحادثات السعودية الاردنية ستركز بشكل اساسي على العلاقات الثنائية وقضايا الأمة.

وفي تصريح آخر قال الروابدة لـ«عكاظ» ان زيارة سموه تكتسب اهمية بالغة كونها تأتي وسط متغيرات هامة على الساحة العربية مؤكدا انها ستسهم بتبادل الآراء ووجهات النظر حيال هذه المتغيرات واتخاذ خطوات مستقبلية لتنسيق السياسات.

ووصف السيد الروابدة زيارة سمو الأمير عبدالله الى الأردن بانها هامة وتاريخية مؤكدا سعادة الشعب الأردني بهذه الزيارة الكريمة.. واوضح ان الشعب الاردني لن ينسى المواقف الثابتة والايجابية التي وقفتها حكومة خادم الحرمين الشريفين مع الأردن، إبان الأزمات التي مرت عليها.. وقال السيد الروابدة ان الزيارة ستكون فرصة لاستعراض مجمل ملف العلاقات ما بين البلدين في جميع ميادينها السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية.

ونوه بعمق العلاقات الاردنية السعودية.. مؤكدا ان هذه العلاقات قديمة وضاربة في الجذور.. مؤكدا ان الزيارة ستعمل على تجسيد عمق هذه العلاقات المتينة ودفعها إلى الأمام.

عبدالرؤوف الروابدة

السفير الأردني والقائم بالأعمال السعودي لـ«عكاظ»:

نتائج هامة لزيارة مهمة في التوقيت المناسب

عبدالله العريفج (الرياض- عمان- هاتفيا)

□ تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني اليوم لعمان وسط ترحيب رسمي وشعبي بالغين.

وأجمع السفير الأردني لدى المملكة هاني خليفة والقائم بالأعمال السعودي في الأردن عبدالله العبدالكريم في تصريحين لـ«عكاظ»، على أن الزيارة ستفتح آفاقا رحبة للتعاون الثنائي وستعزز العلاقات العربية العربية.

أهداف ثنائية وعربية

السفير الأردني لدى المملكة هاني خليفة قال لـ«عكاظ» ان زيارة سمو ولي العهد للأردن تأتي ضمن جولة ناجحة قام بها سموه وشملت عددا من الدول وهذه دلالة أكيدة وواضحة على مكانة المملكة والدور الكبير الذي تضطلع به اقليميا ودوليا، مشيرا الى ان زيارات سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لتلك الدول ستفتح آفاقا رحبة للعلاقات الثنائية والتعاون المشترك بين المملكة وتلك البلدان بما يعزز العلاقات العربية ويوطد دعائمها.

واضاف السفير الأردني قائلا: وفي هذا الاطار تأتي زيارة سمو ولي العهد للأردن في ظروف ومستجدات هامة ودقيقة تشهدها المنطقة كما انها تكرس العلاقات الأخوية والمتميزة بين المملكتين الشقيقتين وتعميق التعاون وتبادل وجهات النظر حيال الكثير من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.. وتدعيم وتوثيق التعاون العربي.

واكد السفير الأردني انه وفي اطار التعاون السعودي الأردني سيقوم قريبا وفد من البنك السعودي للتنمية بزيارة للأردن للبحث في امكانية تمويل عدد من المشروعات التنموية الأمر الذي يعكس متانة العلاقات والدعم السعودي للأردن.

اضافة جديدة

وأكد القائم بالاعمال السعودي في عمان عبدالله العبدالكريم على أهمية الزيارة وانعكاسها على تعزيز أواصر العلاقة الأزلية والتاريخية بين المملكة والأردن.

وقال في اتصال هاتفي اجرته معه «عكاظ» ان زيارة سموه تعد اضافة جديدة لمسيرة العلاقات بين المملكتين الشقيقتين وعلى كل المستويات وفي مختلف المجالات.

هاني خليفة

رئيس مجلس النواب والأعيان ووزيرا الخارجية والاعلام الاردنيون لـ«عكاظ»:

نراهن على الزيارة في دعم علاقاتنا الأخوية وتنقية الأجواء العربية

فهيم الحامد – عبدالجبار ابو غربية (عمان- هاتفيا)

□ اجمع رئيسا مجلسي النواب والأعيان الأردنيان عبدالهادي المجالي وزيد الرفاعي- ووزيرا الخارجية والاعلام عبدالاله الخطيب وناصر اللوزي- على الاهمية التي توليها المملكة الأردنية لزيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني.

واكدوا في تصريحاتهم لـ«عكاظ» ان اهمية هذه الزيارة تنطلق من انها تمثل دعما للثقة في الأردن وانه تجاوز بعض تحسبات المراقبين التي واكبت بدايات عهد جلالة العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين.. كما أن الزيارة تشكل دفعة قوية للعلاقات الأخوية والروابط الأزلية بين البلدين الشقيقين.. وتوقع المسؤولون الاردنيون ان تسهم الزيارة في الاتفاق على بلورة موقف عربي موحد من التطورات والمستجدات في المنطقة وفي مقدمتها مسيرة السلام بعد وصول حزب العمل لرئاسة الحكومة الاسرائيلية.

الزيارة والعلاقات والتوقيت

رئيس مجلس النواب الاردني عبدالهادي المجالي قال: ان زيارة سمو ولي العهد ستعمل على تعميق العلاقات المتميزة السعودية الاردنية وستدفعها الى الأمام.. مؤكدا ان الشعب الاردني ينتظر هذه الزيارة الكريمة بكل اهتمام وترقب.. ووصف العلاقات بين البلدين بانها علاقات نموذجية.. وممتازة موضحا ان هذه العلاقة ليست وليدة اليوم وانما تعود لعقود ماضية ضاربة في الجذور.

ونوه المجالي بالوقفة التاريخية التي وقفتها حكومة المملكة مع الاردن.. وقال ان هذا ليس بمستغرب على المملكة التي عرفت بمواقفها الثابتة والمبدئية والمؤيدة للحق العربي.

واعرب المجالي عن أمله ان تكلل زيارة سمو ولي العهد بالنجاح والتوفيق وان تعمل على تحقيق تطلعات وآمال الشعبين الشقيقين.. وان تنعكس هذه الزيارة لخدمة مصالح الأمتين العربية والإسلامية. وقال ان زيارة سمو ولي العهد تأتي وسط ظروف ومتغيرات هامة ونحن متأكدون وكلنا ثقة ان القيادتين في البلدين حريصتان على رأب الصدع وتحقيق التضامن العربي وتنقية الأجواء العربية.

الدور المهم

ومن جهته قال رئيس مجلس الاعيان الاردني زيد الرفاعي اننا نتطلع لزيارة سمو ولي العهد بكل اهتمام موضحا ان سموه سيحل بين أهله واوضح الرفاعي ان العلاقات ما بين البلدين.. كانت ومازالت علاقات نموذجية معربا عن امله ان تعمل زيارة سمو الأمير عبدالله على تعزيز وتعميق هذه العلاقات ودفعها الى الأمام.

وأكد الأستاذ الرفاعي على الدور المهم والايجابي الذي تضطلع به حكومة خادم الحرمين الشريفين لارساء السلام والاستقرار والامن في منطقة الشرق الاوسط.. موضحا ان البلدين حريصان كل الحرص على أن يعم السلام في ربوع العالم العربي.

آفاق جديدة

○ وقال وزير الخارجية الاردني عبدالاله الخطيب: ان زيارة سمو ولي العهد الى الاردن لها اهميتها الخاصة كونها تأتي في وقت تشهد العلاقات المتميزة بين البلدين دفعة قوية ونموا مضطردا.

ورحب معاليه بالزيارة وقال: اننا سنسعد بزيارة سمو ولي العهد الذي سيكون بين أهله واخوانه.. موضحا ان الزيارة ستعمل على فتح آفاق جديدة في العلاقات بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية.

واشار الخطيب الى ان الظروف التي تشهدها المنطقة حاليا تتطلب تشاورا وتنسيقا في جميع المجالات مؤكدا ان زيارة سمو ولي العهد واللقاء الذي سيجمع بينه وبين العاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين سيكون فرصة هامة جدا لتبادل الآراء ووجهات النظر حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك والتطورات على الساحتين العربية والاسلامية.

وقال وزير الخارجية الاردني ان زيارة سمو ولي العهد تمثل مزيدا من الدعم للعلاقات الاخوية المتينة بين خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، وسمو ولي العهد، والعاهل الاردني الملك عبدالله بن الحسين. واعتبر ان جولة سمو ولي العهد لعدد من العواصم العربية تجسد روح الإخاء العربي وتتواصل من خلالها الجهود السعودية المبذولة لرأب الصدع ومواجهة التحديات وتعزيز العمل العربي المشترك.

واضاف بأن الزيارة ايضا ستعمل على تفعيل وتنشيط العلاقات العربية العربية وهو المطلوب في المرحلة الحالية.

زيارة هامة

ورحب وزير الإعلام الاردني ناصر اللوزي بزيارة سمو ولي العهد الى الاردن ووصف معاليه الزيارة بأنها هامة جدا وتأتي في اطار استمرار التشاور والتنسيق بين البلدين الشقيقين لتحقيق مصالح الشعبين والأمتين العربية والاسلامية.

واعتبر وزير الإعلام الأردني ان العلاقات بين البلدين نموذجية وممتازة، وضاربة في الجذور، قائلا ان هذه العلاقات ليست وليدة اليوم، ونوه بالوقفة الثابتة التي وقفتها حكومة خادم الحرمين الشريفين إبان الأزمة التي شهدتها الاردن.. وقال ان الشعب الأردني لن ينسى هذه الوقفة الكبيرة، واعرب عن امله ان تكلل زيارة سمو ولي العهد بالنجاح والتوفيق.

عبدالهادي المجالي

زيد الرفاعي

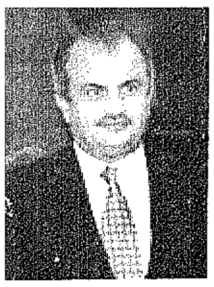
عبدالاله الخطيب

زيارة سمو ولي العهد للأردن

محددات إقليمية ودولية.. وتطلعات ثنائية وعربية

○ المتغيرات الجديدة على صعيد عملية السلام تستدعي التنسيق والتشاور
○ التنسيق السعودي الاردني يكتسب اهمية خلال هذه المرحلة
○ اللجنة السعودية الأردنية من اقدم اللجان المشتركة العربية
○ الزيارة تمثل دفعة قوية للتعاون الثنائي على كافة الأصعدة
○ الأردن خطت خطوات واسعة نحو التوجه العربي

تحليل: جمال محمد علي (الشؤون الدولية – مركز المعلومات)

□ الزيارة الحالية التي يقوم بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للأردن تكتسب ابعادا هامة وجوهرية نظرا للعديد من التفاعلات والمتغيرات الاقليمية والدولية التي تشهدها المنطقة من جهة اضافة للتطورات المتسارعة والمتلاحقة على صعيد التعاون الثنائي بين المملكة والأردن من جهة اخرى.

فالتغيير الذي شهدته الحكومة الاسرائيلية عقب الانتخابات الأخيرة ومجيء ايهود باراك لرئاسة الوزارة وانتعاش الآمال في قرب استئناف مسيرة التسوية السلمية بين الاطراف العربية واسرائيل بعد الجمود الذي اصاب تلك العملية خلال السنوات الثلاث الأخيرة في ظل حكومة الليكود هذا المتغير يفرض تحديا واضحا لدى الجانب العربي يتمثل في ضرورة التنسيق والتشاور على أعلى المستويات للبحث والاتفاق على اسس استئناف مسارات التسوية المختلفة في ظل الحكومة الاسرائيلية الجديدة وهو ما استلهمته بوضوح الجولة الحالية للأمير عبدالله بن عبدالعزيز خاصة وان هذه الفترة سوف تشهد دخول الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي مفاوضات المرحلة النهائية التي تشمل كافة القضايا الحساسة محل الخلاف مثل القدس والمستوطنات والمياه وعودة اللاجئين ومن ثم فإن الوضع يستلزم وضع تصور عربي واضح لمسيرة التفاوض خلال تلك المرحلة ومن ثم فإن تلك المعطيات في مجملها تكسب الزيارة الحالية لسمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز للاردن مزيدا من الاهمية والحيوية.

فكل من المملكة والاردن لديهما اهتمام خاص بقضية القدس الشريف فالحفاظ على المقدسات الاسلامية وحمايتها هي احدى ركائز السياسة الخارجية السعودية في تعاملها الخارجي ونظرا لأن المملكة تنفرد بين دول العالم قاطبة بانها تحتضن بين جنباتها أطهر المقدسات الاسلامية فإن المسجد الأقصى في القدس يمثل اهمية خاصة للسياسة السعودية.

فالمملكة كانت في مقدمة الدول العربية والاسلامية التي اختطت لها نهجا واضحا في الدفاع عن مقدسات المسلمين في القدس الشريف منذ حادثة احراق المسجد الأقصى الشريف عام ١٩٦٩م على ايدي العصابات الصهيونية الآثمة وجاءت دعوة المملكة لانشاء منظمة اسلامية تضم في عضويتها الدول الاسلامية لبحث كل ما يهم دول العالم الإسلامي في كافة بقاع الأرض وانطلاقا من هذه الدعوة جاء انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي التي عقدت اول اجتماعاتها على مستوى القمة بالعاصمة المغربية الرباط ثم تأسست لجنة تابعة للمنظمة باسم لجنة القدس بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في جدة (١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م) واسندت رئاسة اللجنة للعاهل المغربي وتتولى اللجنة دراسة ومتابعة الوضع في مدينة القدس وتنفيذ كل ما يصدر من قرارات لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي بصددها.

كما تدعم المملكة صندوق القدس الذي انشئ ايضا بقرار من مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية برأسمال قدره ١٠٠ مليون دولار لمقاومة سياسة التهويد الاسرائيلي ودعم كفاح مسلمي القدس.

ومن خلال الجولة الحالية لسمو ولي العهد ركز سموه خلال لقائه مع بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني اثناء زيارته لايطاليا على موضوع القدس وجاءت كلماته خلال اللقاء معبرة أصدق تعبير عن هذا الموقف المبدئي والثابت للسياسة السعودية والدبلوماسية السعودية تجاه قضية القدس الشريف فقد أكد الأمير عبدالله على أن قضية القدس هي جوهر القضية الفلسطينية ولبها وأنه لا حل لقضية الشرق الاوسط بدون عودة القدس للسيادة العربية والتي ينطبق عليها قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وشجب الجانب السعودي خلال مباحثاته مع بابا الفاتيكان الاجراءات والممارسات الاسرائيلية الهادفة لتهويد مدينة القدس وتغيير هويتها والعبث بمقدساتها في مخالفة صريحة للقرارات الدولية الصادرة في هذا الشأن.

وعلى الجانب الأردني تحظى القدس بأهمية خاصة نظرا لأن المدينة كانت تخضع للسيادة الاردنية حتى يونيو ١٩٦٧م عندما احتلتها القوات الاسرائيلية خلال تلك الحرب اضافة للضفة الغربية ومن هنا فإن للاردن دورا حيويا في مفاوضات المرحلة النهائية حتى في الحديث الذي مازال يدور حول الدولة الفلسطينية المستقبلية وارتباطها باتحاد كونفيدرالي مع الأردن وهو ما يعني أن عملية التسوية قد دخلت مرحلة حاسمة في تاريخها تستدعي توحيد الرؤى العربية تجاهها من كافة الاطراف العربية الفاعلة ومن بينها المملكة العربية السعودية التي وقفت دوماً الى جانب الأطراف العربية المعنية مباشرة بعملية السلام مع اسرائيل وكان الدور السعودي واضحا في كافة مراحل التفاوض في التأكيد على الحقوق العربية المشروعة في فلسطين والقدس ولبنان والجولان، وقد أكد هذا المعنى الأمير عبدالله خلال زيارته لايطاليا عندما أكد ان خيار السلام الذي اعلنه العرب في قمة القاهرة الاستثنائية عام ١٩٩٦م يفرض على الجانب الاسرائيلي الوفاء بالتزاماته وتعهداته لمواكبة هذا الخيار وبدون ذلك فإن مأزق السلام سوف يستمر مع ما ينطوي عليه ذلك من نتائج وخيمة على أمن واستقرار منطقة الشرق الاوسط وهو ما يجسد الرؤية الواضحة لدى القيادة السعودية من أن السلام هو التزام متبادل بين اطرافه واذا كان الجانب العربي قد اوفى بالتزاماته حيال تحقيق هذا السلام فإن على الجانب الاسرائيلي ان يلتزم هو الآخر والا فلا أمن ولا استقرار في المنطقة وهذا هو منطق الاشياء.. تلك الرؤية السعودية الواضحة لعملية التسوية هي ما أكد عليها ايضا مجلس الوزراء السعودي في اجتماعه الأخير عندما حث المجتمع الدولي وخاصة الولايات المتحدة الامريكية على ممارسة الضغط على اسرائيل لحملها على الوفاء بكل ما نصت عليه القرارات الدولية والاتفاقات الأخرى ذات الصلة من اجل التمكين لتحقيق السلام العادل والشامل لكافة شعوب المنطقة وشدد سموه على ضرورة استئناف المفاوضات من حيث انتهت اليه وبما يحقق الامن والاستقرار للمنطقة ويحفظ لكافة الدول المعنية حقوقها المشروعة وفق ما تقضي به الاعراف الانسانية والشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

في الاطار ذاته ومن خلال الرؤية المشتركة حيال قضايا التسوية بين القيادتين السعودية والاردنية صرح الملك عبدالله بن الحسين عاهل الأردن خلال زيارته الأخيرة لواشنطن بان القدس يجب أن تصبح مدينة مفتوحة تكون جميع الأديان قادرة على العيش فيها بانسجام من مسلمين ومسيحيين ويهود وأضاف انه يجب أن يكون للفلسطينيين خصوصا وجود رئيسي في مدينة القدس واعرب العاهل الأردني عن تفاؤله بمستقبل عملية التسوية في ظل الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

متغيراً آخر يعطي زيارة الأمير عبدالله للاردن أهمية خاصة خلال هذه المرحلة خلاف الرؤية المشتركة لمستقبل عملية التسوية هي الانفتاح الاردني في الفترة الأخيرة في علاقاته العربية وخاصة علاقاته مع دول الخليج والتي شابها نوع من الفتور عقب الغزو العراقي للكويت في اغسطس من عام ١٩٩٠م والتي تركت آثارا سلبية عديدة على مجمل العلاقات العربية وفي اطار المصالحة الأردنية مع دول الخليج والتي لعبت المملكة فيها دورا هاما جاءت الجولة التي قام بها العاهل الاردني عبدالله بن الحسين لدول الخليج خلال الشهر الماضي والتي بدأها بالسعودية وشملت الإمارات وسلطنة عمان واستهدفت الجولة رسم استراتيجية لعلاقات الأردن مع دول مجلس التعاون الخليجي في شكل يساهم في التعامل بفاعلية مع عدد من القضايا التي تهم دول المنطقة.

وقد تركزت محادثات العاهل الاردني مع سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة خلال زيارته لها على تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين البلدين وتبادل وجهات النظر حول العديد من القضايا والملفات الاقليمية مثل مستقبل عملية السلام والعلاقات مع إيران والعراق وهي نفس القضايا التي تم بحثها مع قادة الدول الخليجية الاخرى التي زارها العاهل الأردني خلال جولته او التي قام قادتها بزيارات للأردن.

وعلى صعيد العلاقات الأردنية الكويتية تحديدا تم اتخاذ خطوات هامة على صعيد استئناف العلاقات بين الطرفين حيث تم خلال زيارة وزير الخارجية الاردني عبدالاله الخطيب للكويت في ٣/٣/١٩٩٩- ١٤١٩/١١/١٥هـ اعادة افتتاح السفارة الاردنية في الكويت التي اغلقت عام ١٩٩١م كاحدى تداعيات حرب الخليج الثانية واعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح عودة العلاقات مع الاردن الى سابق عهدها وان زيارة الوزير الاردني استهدفت توثيق العلاقات الاردنية الكويتية وسبل دفعها الى مجالات أوسع من التعاون والتنسيق وقال الوزير الاردني ان بلاده مستعدة للتنسيق سياسيا وبصفة كاملة مع الكويت بشأن القضايا المطروحة على الاجتماعات الدولية والاقليمية والعربية.

في الاطار ذاته جاءت الزيارة الهامة التي قام بها العاهل الاردني لدمشق ودشنت مرحلة جديدة من العلاقات بين عمان ودمشق ورأبا للصدع الذي اعترى العلاقات السورية الأردنية في فترات سابقة وجاء التعهد السوري بتزويد الاردن بالمياه والتنسيق معه بخصوص المشاريع المائية ليضفي مزيداً من الزخم على مسار العلاقات الاردنية في عهدها الجديد مع سوريا. من ثم فإن مجمل التحركات التي قامت بها القيادة الأردنية الجديدة في الشهور الماضية قد انصبت على تأكيد توجهها العربي في المقام الأول وابراز الوجه العربي للسياسة الاردنية جليا واضحا وهو ما عبر عنه العاهل الاردني بقوله ان علاقاتنا مع اسرائيل لن تكون على حساب علاقاتنا مع اشقائنا العرب وقد ساعد احتضان القيادة السعودية لهذا التوجه الاردني الجديد على تقويته ودعمه وكان الدور السعودي هاما وجوهريا في دعم الأردن والوقوف الى جانب قيادته الجديدة بعد رحيل الملك حسين وهو الدور الذي اكده خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله وسمو ولي عهده الأمين.

وقد أكد سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز على هذا النهج خلال مشاركته في تشييع جنازة العاهل الأردني الراحل الملك حسين بن طلال حيث أكد وقوف المملكة ملكا وحكومة وشعبا إلى جانب الاردن الشقيق في تلك الظروف وقال ان للاردن في نفوسنا مكانة تاريخية لا يمكن ان يلحقها اي تغيير لانها من الثوابت الاخوية والسياسية بين شعبينا واضاف سموه ان الاردن كان عزيزا علينا وسيظل كذلك اكثر واكثر، ومن ثم وانطلاقا من هذه العلاقة الراسخة بين المملكة والاردن كان التشاور المستمر والفعال بين القيادتين السعودية والاردنية وهو النهج الذي تمثل الزيارة الحالية لسمو ولي العهد استمرارا له.

العلاقات السعودية الأردنية: علاقات تاريخية

وإذا ما رجعنا إلى البعد التاريخي في العلاقات السعودية الاردنية نجد أن تلك العلاقة ترجع الى ما قبل استقلال مملكة الاردنية الهاشمية عن بريطانيا عام ١٩٤٦م حيث ان العلاقة بين الدولتين ترجع الى ما قبل هذا التاريخ بربع قرن حيث بدأت منذ عهد الدولة السعودية الأولى في عام ١٩٢١م ومع تطور تلك العلاقة اثبتت المملكة في كافة الظروف والمحن والأزمات وقوفها الى جانب الاشقاء في الاردن ودعمهم بكل ما تملك من قدرات وامكانيات لان المملكة الاردنية لم تكن دولة عربية شقيقة فقط للمملكة العربية السعودية بل نظر المسؤولون في المملكة للاردن على انه جزء لا يتجزأ من العمق الاستراتيجي للمملكة وللقضية الفلسطينية والامة العربية بشكل عام وشامل وانعكست تلك النظرة الاستراتيجية للمملكة حيال دور الأردن الشقيق على مجمل مسار العلاقات بكافة جوانبها السياسية والاقتصادية والامنية والاعلامية وغيرها من المجالات لتزيد من عمق تلك العلاقة وتجذر من دعائمها ومرتكزاتها لصالح الشعبين السعودي والاردني ولصالح الامة العربية واستمرت تلك النظرة الثاقبة لمسار العلاقات حتى اليوم ولعل ما شهدته تلك العلاقات من تطورات في الفترة بل في الشهور الأخيرة خير برهان على ذلك.

العلاقات الاقتصادية

تعود العلاقات التجارية والاقتصادية بين المملكة والاردن الى ما قبل ٣٧ عاما فقد وقعت الدولتان اتفاقية اقتصادية بينهما في ٢٩/٣/١٣٨٢هـ الموافق ٢٩/٨/١٩٦٢م تهدف الى تنمية وتوثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين من خلال تنسيق الشؤون الاقتصادية بينهما وتقليل القيود التي تحد من انتقال الاشخاص والسلع والبضائع ورؤوس الأموال بينهما.

وتضمنت الاتفاقية تشكيل لجنة مشتركة سعودية – اردنية تجتمع سنويا بصفة دورية او كلما استدعت الضرورة ذلك لبحث الخطوات الكفيلة بزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين وتذليل الصعوبات التي تعترض طريق التعاون الاقتصادي بينهما وتعد تلك اللجنة المشتركة بين الرياض وعمان من اقدم اللجان الاقتصادية الثنائية بين الاقطار العربية وبعضها البعض والتي لعبت دورا هاما في دفع التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين المملكة والاردن خطوات واسعة للامام.

وقد الحق بالاتفاقية ملحقان ببعض السلع والمنتجات الصناعية ذات المنشأ السعودي والاردني والتي يسمح باستيرادها او تصديرها ما بين البلدين مباشرة مع اعفائها من اجازات الاستيراد والتصدير واعفاء السلع وعددها ١٣٧ سلعة من الرسوم الجمركية بالكامل واعفاء بعض السلع وعددها ٣٠ سلعة من ثلثي الرسوم الجمركية.

التبادل التجاري

اشار تقرير مركز تنمية الصادرات السعودية الصادر في عام ١٩٩٧م إلى ان الميزان التجاري بين السعودية والاردن حقق فائضا لصالح الاردن بمقدار ١٨٩ و ١٨٥ مليون ريال لعامي ١٩٩٢/ ١٩٩٣ على التوالي في حين حقق فائضا لصالح المملكة في عام ١٩٩٤م بمقدار ٧٩ مليون ريال.

وتتكون الصادرات السعودية غير النفطية وغير البتروكيماوية الى الأردن من ١٩ مجموعة سلعية اهمها المعادن العادية والمنتجات الكيماوية والآلات والاجهزة الكهربائية واللدائن والورق ومشتقاته وتمثل هذه المجموعات ما قيمته ٨٣,٥٪ من الصادرات السعودية غير النفطية للاردن وغير البتروكيماوية وذلك عام ١٩٩٥م في حين تمثل الصادرات النفطية ومشتقاتها نسبة ١٦,٥٪ الباقية.

اشار تقرير مركز تنمية الصادرات السعودية الى أن عام ١٩٩٦م شهد انخفاض الصادرات غير النفطية وغير البتروكيماوية الى ١٩٦ مليون ريال بمعدل نمو سالب ٢٨٪ وذلك نظرا لانخفاض مجموعة المعادن العادية ومصنوعاتها بمقدار ٥٠ مليون ريال عن العام السابق ١٩٩٥م بالاضافة الى انخفاض قيمة الصادرات غير النفطية بنسب متفاوتة عن نفس العام. وقد بلغ حجم اجمالي ما قدمته المملكة او التزمت به المملكة من مساعدات وقروض للاردن منذ عام ١٩٧٩ حوالي ٦٥٠٠ مليون دولار من بينها ٦٠٧٤ مليون دولار مساعدات غير مستردة وبلغ حجم القروض ٢٢٧ مليونا و ٧١٠ آلاف دولار وبلغ حجم القروض الانمائية حوالي ٢٤٦,٨ مليون دولار.

مجالات اقتصادية اخرى:

يذكر ايضا في مجال التعاون الاقتصادي بين البلدين ان هناك (٤٤) شركة سعودية اردنية تعمل في الاستثمار في مجالات الصناعة والمقاولات ويبلغ حجم استثماراتها (٣٠٠) مليون ريال كما أن هناك نحو ٢٦٦ ألف مواطن اردني يعملون في المملكة ويشكلون نسبة ٥,٤٪ من مجموع العمالة الاجنبية في المملكة.

ونشير في هذا الصدد إلى أن اللجنة الاقتصادية السعودية الاردنية المشتركة وخلال اجتماعاتها التي عقدت بالعاصمة الاردنية عمان في ١٧/٤/١٤٠٧هـ (١٨/١٢/١٩٨٦م) كانت قد وافقت على النظام الاساسي وعقد تأسيس الشركة الاردنية السعودية المشتركة للاستثمارات برأسمال مقداره ٥٠ مليون دولار مناصفة بين البلدين ويكون مقرها عمان.

وتعمل هذه الشركة على إقامة مشاريع منتجة لسلع متنوعة معدة للتسويق في كلا البلدين والتصدير للخارج وتتنوع هذه المشاريع بين زراعية وصناعية وسياحية.

ايضا في الاطار ذاته وقعت المملكة والاردن مذكرة تفاهم في المجالات الزراعية في ٦/١١/١٤٠٧هـ (٢/٧/١٩٨٧م) بين وزيري الزراعة في البلدين آنذاك تضمنت اتفاق الجانبين على قيام المملكة ببيع الاردن جميع احتياجاته من القمح السعودي مع تكوين لجنة مشتركة لتحديد الكميات ومواعيد الشحن كما تم الاتفاق على الاستفادة من الخبرة السعودية في مجال اعادة استخدام المياه العادمة للأغراض الزراعية وكافة ابحاث الري والصرف وتحلية المياه.

تعاون اعلامي

وقعت المملكة العربية السعودية والمملكة الاردنية مذكرة تفاهم اعلامي في سبتمبر ١٩٩٧م على هامش اجتماعات منظمة الاذاعات الاسلامية التي عقدت في العاصمة الاردنية عمان وقعها عن الجانب السعودي معالي وزير الاعلام د.فؤاد عبدالسلام الفارسي وعن الجانب الأردني د.سمير مطاوع وزير الاعلام الاردني آنذاك وتضمنت الاتفاقية تشجيع كل ما من شأنه توسيع وتطوير علاقات التعاون بين الدولتين في المجال الاعلامي وتشمل التعاون في مجال وكالات الانباء والإذاعة والتلفزيون والمطبوعات والنشر وتشجيع الانتاج المشترك وتبادل البرامج الاذاعية والتلفزيونية من خلال اتفاقات ثنائية وتبادل الخبرات الإعلامية خاصة فيما يتعلق بالمستجدات التقنية ومجالات التدريب الإعلامي وتبادل التشريعات المتعلقة بالصحافة والاعلام وتشجيع تبادل الاصدارات ذات الطابع الوثائقي.

الميزان التجاري بين المملكة والأردن (١٩٩١ – ١٩٩٧م)

العام	الواردات (الف ريال سعودي)	الصادرات (الف ريال سعودي)	الميزان التجاري
١٩٩١	٥٠,٥٩٣,١٩	٣١,٧٦٦,٤٢	١٨,٨٢٦,٧٧
١٩٩٢	٣٦٤,١١٤,٥٢	١٥١,٣٢٣,٢٣	٢١٢,٧٩١,٢٩
١٩٩٣	٤٠٢,٧٠٦,٩١	١٩٧,٤٤١,٦٠	٢٠٥,٢٦٥,٣١
١٩٩٤	٢٩٣,٨٧٨,٨٨		٢٩٣,٨٧٨,٨٨
١٩٩٥	٣٢٤,٨٥٧,٧٥	٤٠١,٣٧٩,٠٤	٧٦,٥٢١,٣٠
١٩٩٦	١٨٥,٠٦٣,١١	..	١٨٥,٠٦٣,١١
١٩٩٧	٤٤٢,١١٩,١١	٣٧٢,٨٣٨,٣٨	٦٩,٢٨٠,٧٣

المصدر: وزارة المالية والاقتصاد الوطني

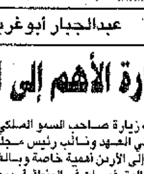
عبدالجبار أبو غربية

الزيارة الأهم إلى الأردن

○○ تكتسب زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى الأردن أهمية خاصة وبالغة، سيما وانها تأتي بعد سلسلة من المتغيرات في المنطقة، وبعد جولات قام بها العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين الى عدد من الدول العربية والاوروبية والولايات المتحدة الامريكية، مبتدئا جولاته بزيارة تاريخية إلى المملكة، كما أن لها أهمية خاصة بسبب ما يكنه الأردنيون من محبة عميقة وعرفان بالجميل لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد، وحكومة المملكة، لوقفتهم النبيلة الى جانب الأردن في السراء والضراء.

○○ وعلى صعيد المتغيرات في المنطقة، فإن اعتلاء الملك عبدالله بن الحسين عرش المملكة الأردنية بعد رحيل الملك الحسين رحمه الله، ليقود الأردن ملك شاب يفيض حيوية وحماسا، مليء بالتفاؤل، واثق من نفسه ومن قدرته على حمل قضايا شعبه وامته الى اقاصي الدنيا ويدافع عنها بمنتهى الجرأة والصراحة، هذا الملك الشاب المؤمن بعروبته وقوميته قد اعطى الآمال لكل العرب بانه سيكون المدافع المنافح عن قضايا الأمة ويعلن للملأ ان لا تدخل في الشؤون الداخلية لأية دولة، كما لا نسمح لأحد ان يتدخل في شؤوننا الداخلية.

○○ كما أن زيارة سمو ولي العهد، تأتي ضمن متغير آخر حدث في المنطقة، الا وهو بروز الآمال بإعادة احياء عملية السلام في المنطقة بعد نجاح ايهود باراك، زعيم حزب العمل الاسرائيلي في الانتخابات الاسرائيلية، وهزيمة القيادة الاسرائيلية اليمينية المتطرفة التي عملت على تجميد عملية السلام، وتنصلها من التزاماتها حيال الاتفاقات التي وقعتها مع الفلسطينيين.

○○ وتأتي زيارة سمو ولي العهد في خضم الحديث عن قمة خماسية لدول الطوق «مصر، الأردن، سوريا، لبنان والسلطة الوطنية الفلسطينية» ومحاولات تذليل العقبات امام عقد مثل هذه القمة التي ان عقدت ستشهد اعلى مراحل التنسيق بين الدول العربية المواجهة.

○○ ان زيارة تأتي في مثل هذه الظروف وبعد جولة لسمو ولي العهد شملت جنوب افريقيا وايطاليا وعدة دول عربية وبعد سلسلة من لقاءات الملك عبدالله مع زعماء العالم من عرب واجانب، لابد وان تكون الزيارة الاهم للاردن وذلك لما للمملكة العربية السعودية ايضا من علاقات متميزة ومميزة مع معظم دول العالم، ولما تتمتع به سياستها الخارجية، من توازن واعتدال. ولما لها من تأثير ومن دور أساسي ومحوري في كل ما يدور بالشرق الأوسط، بصفتها دولة اقليمية كبرى، وتشكل عمقا استراتيجيا هاما لدول الطوق عموما وللأردن على وجه الخصوص.

○○ والعلاقات بين المملكتين الشقيقتين هي من اكثر العلاقات العربية العربية تميزا، وذلك لما ترتبط به الاسرتان من علاقات متجذرة عبر التاريخ، وبقيت هذه العلاقات في أحسن حالاتها محافظة على تميزها وحميميتها ودفئها.

○○ ويذكر الاردنيون بكل الخير مبادرات خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بالاطمئنان المتواصل على صحة ملكهم الراحل الحسين بن طلال رحمه الله، اثناء وجوده في العلاج، بمستشفى «مايو كلينك» ولن ينسوا الزيارة الكريمة لسمو ولي العهد عندما حضر الى الأردن على رأس وفد رفيع المستوى، ليشارك في تشييع جثمان ملكهم الراحل، كما أن رعاية خادم الحرمين الشريفين لمثل هذه المبادرات، هي محل تقدير كل الأردنيين، وكذلك الوقفة العربية الأصيلة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ولسمو ولي العهد الأمير عبدالله خلال وبعد الأزمة التي مر بها الأردن بوفاة ملكه الراحل الحسين بن طلال، هي وقفة يعتز بها كل أردني.

○○ وزيارة سمو ولي العهد الى الأردن، تأتي في مثل هذه الظروف مجتمعة، عما يمكن اعتبارها استكمالا للمباحثات الهامة التي بدأها العاهل الاردني اثناء زيارته للمملكة مستهلا جولته العربية والاجنبية، والتي حظيت بترحيب كبير تمثل بمبادرة كريمة من خادم الحرمين الشريفين عندما استقبل بنفسه العاهل الاردني في صالة الاستقبال بالمطار.

○○ لهذا، فإن من المتوقع أن من بواكير زيارة سمو ولي العهد تأكيد سعودي في مساعدة الأردن لتجاوز الظروف الاقتصادية القاهرة التي يمر بها، وزيادة التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين، واستمرار الدعم الاقتصادي والسياسي الذي درجت المملكة على تقديمه إلى الأردن منذ زمن طويل. كما أن المؤمل من هذه الزيارة أن تساهم في تنقية الأجواء العربية، وترسيخ مبدأ التضامن والتنسيق العربي وتجديدا لمباركة المملكة لعقد القمة الخماسية والتدخل لدى كل الاطراف لإزالة العوائق امام مثل هذه القمة لأهميتها في توحيد الكلمة والموقف، سيما وان آفاق احياء عملية السلام بدأت تتضح أكثر.